[390] ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان، ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد ونزل. 1 وقال صاحب المناقب: قال في خطبته: إنها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة، كم (من) خطبة بعد خطبة، وموعظة بعد موعظة، حكمة بالغة فما تغن النذر، واﷲ لوددت أن رأسه في بدنه، وروحه في جسده، أحيانا كان يسبنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا وعادته، ولم يكن من أمره ما كان، ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا. فقام عبد اﷲ بن السائب فقال: لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عليه، فجبهه عمرو بن سعيد وقال: نحن أحق بفاطمة منك، أبوها عمنا، وزوجها أخونا وابنها ابننا 2، لو كانت فاطمة حيه لبكت عينها، وحرت كبدها، و ما لامت من قتله، ودفعه عن نفسه. 3 ثم قال المفيد: فدخل بعض موالي عبد اﷲ بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فنعى إليه ابنيه، فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد اﷲ: هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه 4 عبد اﷲ بن جعفر بنعله ثم قال: يا بن اللخناء 5 أللحسين تقول هذا ؟ واﷲ لو شهدته لاحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، واﷲ إنه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصائب بهما، إنهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له، صابرين معه. ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد ﷲ، عز علي مصرع الحسين 6 عليه السلام، إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي، فخرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها ام هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وهي تقول:

_____ 1 - إرشاد المفيد ص 278 والبحار: 45 / 121.

2 - وامها ابنتنا / خ. 3 - البحار: 45 / 122. 4 - فقذفه / خ. 5 - اللخناء: هي المرأة التي لم تختن، وقيل: النتن، وقد لخن السقاء يلخن. " النهاية ج 4 ص 244 " 6 - في المصدر: الحمد ﷲ الذي عز علي بمصرع الحسين عليه السلام.

_____